المحاضرة الثانية: مصادر أخلاقيات الأعمال وسبل تنميتها

1- مصادر اخلاقيات الاعمال

هناك مجموعة من المصادر التي تستمد منها كافة المهن أخلاقياتها والتي تحكم السلوك الأخلاقي للفرد العامل، ويتفق العديد من الباحثين أن أهم هذه المصادر هي:

- **الدين**

تعتبر الأديان السماوية المصدر الرئيس للأخلاق عموما، والتي يستقي منها الإنسان جميع تصرفاته وسلوكاته ومنهجه في الحياة، ويعد القرآن الكريم والسنة النبوية وأخلاق الصحابة من أهم مصادر الأخلاق للفرد وللموظف المسلم في الشريعة الاسلامية، والتي توجه سلوكياته سواء في القيام بواجباته الوظيفية أ وفي تعاملاته مع الآخرين.

ومن عناصر أركان الأخلاق المهنية في الإسلام نجد:

- الالتزام بأداء العمل على أكمل وجه؛
- المسؤولية في تحمل نتائج القرارات أمام الل والضمير والمجتمع؛
- والجزاء على العمل ثواب أو عقاب.

- **الذات ورقابة الضمير**

تعد محاسبة النفس من مصادر الالتزام الأخلاقي للفرد العامل، فهي تعد من أشكال الرقابة الذاتية التي يطبقها الفرد السوي على سلوكه الخاص، والذي يواجه الصراعات النفسية الحادة إذا ما حاول القيام بسلوكيات لا تتفق مع مبادئه الأخلاقية، أما الشخص غير السوي فإنه لا يلتزم كثيرا بالمبادئ والقيم الأخلاقية ولا يتأثر أو يعاني ضميره من ذلك ولا يحاسب ذاته، من هنا يمكن القول أن أخلاق الشخص تتكون من مزيج من تأثيرات مختلفة، كتأثير الاسرة، القيم الشخصية والمبادئ الذاتية التي يحركها الضمير.

- **البيئة الاجتماعية**

لا يمكن تجاهل دور البيئة الاجتماعية وما تحويه من عادات وتقاليد وأعراف وقيم يكتسبها الفرد العامل فكلها تشكل مصدرا لتصرفاته وأخلاقياته في العمل، فالعامل ينقل سلوكه الذي ورثه من بيئته إلى المنظمة.

- **توجهات النظام السياسي والتشريعات واللوائح الحكومية:**

يقصد بذلك طبيعة النظام السياسي الذي يسير المجتمع وخصائصه، وانعكاسات توجهاته على قيم الأفراد وقناعاته المهنية. فالنظام السياسي الذي يتخذ من الصالح العام غاية له، يتعين

عليه الإيمان بالحرية والشفافية والديمقراطية والمساءلة، ومن هنا فإن النظام يؤدي إلى ازدهار الأخلاق المهنية. أما النظام السياسي الذي يفتقر إلى الرقابة القضائية والإدارية والشعبية ويميل نحو الاستبداد والظلم، سيؤدي إلى تغذية السلوك اللاأخلاقي على مستوى الأفراد عامة ومستوى أفراد المهنة خاصة.

بالإضافة إلى التشريعات واللوائح الحكومية التي تعبر عن قوانين ولوائح الحكومة تحدد معايير السلوك الأخلاقي وتوفر إطاراً قانونياً للمساءلة في حالة الانحراف عن المعايير الأخلاقية.

- **القيادة القدوة**

تعد القيادة المحرك الأساسي لفاعلية العمل، لأن القائد هو من يستطيع تسخير سلوكيات الأفراد العاملين وحشد طاقاتهم معه لتحقيق أهداف المنظمة، ولكي يكون للقائد القدوة ودور في التأثير على سلوكيات مرؤوسيه في العمل يتوجب عليه أن يعامل جميع مرؤوسيه بحسن نية، وأن يقيم أدائهم بحسب الكفاءة والإنتاجية دون تحيز، أي يحقق العدالة الإدارية في التعيين والترقية ويكون موضوعيا في منح المكافآت والحوافز وتقسيم الأعمال بصورة عادلة وتطبيق العقوبات على جميع المخالفين.

- **المصدر الاداري التنظيمي:**

يقصد به البيئة التنظيمية التي يعمل فيها الفرد بكل ما فيها من قوانين وتشريعات وأنظمة، والتي تعد من المصادر الرئيسة التي تتحكم في تسيير الإدارة في المنظمات وتوجيه السلوك الوظيفي للعاملين وذلك من خلال الضوابط الأخلاقية والقوانين التي تحدد واجبات وسلوكيات الموظف وحقوقه وكيفية سير العمل، وعلى الموظف الالتزام بها في تأديته لعمله،

كالتقيد بأوقات العمل الرسمية، والحضور في أماكن العمل لتأدية مهامه الوظيفية وتخصيص وقت العمل لتنفيذ المهام الموكلة إليه بدون تأخير وبجودة عالية وبعدالة وشفافية وسرعة ولباقة، وعدم قبول أية هدية أو مكافأة أو عمولة أو خدمة بطريقة مباشرة أو بالوساطة والامتناع عن القيام بأي نشاط من شأنه المساس أو الإساءة إلى الجهة التي يعمل لديها .فالبيئة الإدارية النموذجية التي تحدد أساليب العمل، وإجراءاته ومستوياته وتوفر قيادة إدارية كفؤة على جميع المستويات، لابد وأن تؤمن بالديمقراطية والعدالة والمساواة والحوار المباشر، كما تضمن الحقوق لأصحابها وتشجع على الالتزام بالواجبات وأدائها بدقة وسرعة وأمانة.

2- سبل تنمية أخلاقيات الاعمال:

تتطلب تنمية أخلاقيات الأعمال جهداً مستمراً ومتواصلاً من جميع أفراد المؤسسة، وتعزيزها يعتمد على التزام القيادة والموظفين بالمبادئ الأخلاقية وتطبيقها في جميع جوانب العمل وفيما يلي بعض السبل التي يمكن استخدامها لتنمية أخلاقيات الأعمال:

- **وضع مجموعة من القيم والمبادئ الأساسية:** يجب أن تكون القيم والمبادئ الأخلاقية جزءًا لا يتجزأ من ثقافة المؤسسة. يمكن للمؤسسات تحديد القيم الأساسية التي ترغب في تعزيزها مثل النزاهة، والشفافية، والاحترام، وغيرها، وتعزيزها بين الموظفين.
- **توفير التدريب وورش العمل:** يمكن للمؤسسات تنظيم التدريبات وورش العمل المخصصة للأخلاقيات العملية، حيث يتعلم الموظفون كيفية التعامل مع المواقف الأخلاقية المعقدة واتخاذ القرارات الصائبة.
- **القيادة بالمثال:** يجب أن تكون القيادة العليا قدوة في التصرف بنزاهة وأخلاقية في جميع الأوقات، يسهم تبني المبادئ الأخلاقية من قبل القادة في تعزيزها بين باقي الموظفين.
- **إنشاء سياسات وإجراءات واضحة:** يجب على المؤسسات وضع سياسات وإجراءات تحكم سلوكيات الموظفين وتعزز النزاهة والشفافية في جميع جوانب العمل.
- **تعزيز التواصل والتعاون:** يمكن تعزيز أخلاقيات الأعمال من خلال تشجيع التواصل المفتوح والتعاون بين الموظفين، حيث يمكن للمناقشات وتبادل الآراء المختلفة أن تساهم في تعزيز الوعي الأخلاقي.
- **معالجة الانتهاكات بشكل فعال:** يجب على المؤسسات التعامل بشكل جاد مع أي انتهاكات للأخلاقيات العملية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم تكرارها في المستقبل.